يغفر الله لكم لانه صفح عن جريمتهم حينئذ واعترفوا بها وهو ارحم الراحمين فانه
يغفر الصغاير والكباير ويتفضل على التايب ومن كرم يوسف انهم لما عرفوه ارسلوا
اليه وقالوا انك تدعونا بالبكرة والعشي الى الطعام ونحن نستحي منك لما فرط منا
فيك فقال ان اهل مصر كانوا ينظرون الي بالعين الاولى ويقولون سبحان من بلغ عبدا
بيع بعشرين درهما ما بلغ ولقد شرفت بكم وعظمت في عيونهم حيث علموا انكم
اخوتي واني من حفدة ابراهيم اذهبوا بقميصي هذا القميص الذي كان عليه وقيل
المتوارث الذي كان في التعويذ فالقوه على وجه ابي يات بصيرا يرجع بصيرا
اي يبصر واتوني انتم وابي باهلكم اجمعين بنسائكم وذراريكم ومواليكم ولما فصلت
العير من مصر وخرجت من عرانها قال ابوهم لمن حضره اني لاجد ريح يوسف
اوجده الله ريح ما عبق من قميصه من ريحه حين اقبل به اليه يهودا من ثمانين فرسخا
لولا ان تفندون تنسبوني الى الفند وهو نقصان عقل يحصل من هرم ولذلك
لا يقال عجوز مفندة لان نقصان عقلها ذاتي وجواب لولا محذوف تقديره
لصدقتموني او لقلت انه قريب قالوا تالله انك لفي ضلالك القديم الى
ذهابك عن الصواب قدما بالافراط في محبة يوسف واكثار ذكره وتوقع لقائه
فلما ان جاء البشير يهودا روي انه قال لما احزنته بحمل قميصه الملطخ اليه افرحه
بحمل هذا اليه القاه على وجهه طرح البشير القميص على وجه يعقوب او يعقوب
نفسه فارتد بصيرا قال الم اقل لكم اني اعلم من الله ما لا تعلمون من حياة
يوسف وانزال الفرج وقيل اني اعلم كلام مبتدا والمقول لا تيأسوا من روح
الله او اني لاجد ريح يوسف قالوا يا ابانا استغفر لنا ذنوبنا انا كنا خاطئين ومن
حق المعترف بذنبه ان يصفح عنه ويسأله المغفرة قال سوف استغفر لكم
ربي انه هو الغفور الرحيم اخره الى السحر او الى صلاة الليل او الى ليلة الجمعة
تحريا لاوقات الاجابة او الى ان يستحل لهم من يوسف او يعلم انه عفى عنهم فان
عفو المظلوم شرط المغفرة ويؤيده ما روي انه استقبل القبلة قائما يدعو
وقام يوسف خلفه يؤمن وقاموا خلفهما اذلة خاشعين حتى نزل جبريل وقال
ان الله قد اجاب دعوتك في ولدك وعقد مواثيقهم بعدك على النبوة وهو ان
صح فدليل على نبوتهم وان ما صدر عنهم كان قبل استنبائهم فلما دخلوا على يوسف
روي انه وجه اليه رواحل واموالا ليتجهز اليه بمن معه واستقبله يوسف
والملك باهل مصر وكان اولاده الذين دخلوا معه مصر اثنين وسبعين رجلا وامرأة
وكانوا حين خرجوا مع موسى ستمائة الف وخمسمائة وبضعة وسبعين رجلا سوى

الذرية

الذرية والهرمى اوى اليه ابويه ضم اليه اباه وخالته واعتنقهما نزلها منزلة الام
تنزيل العم منزلة الاب في قوله واله ابائك ابراهيم واسماعيل واسحق او لان
يعقوب تزوجها بعد امه والرابة تدعى اما وقال ادخلوا مصر ان شاء الله
امنين من القحط واصناف المكاره والمشية متعلقة بالدخول المكيف بالامن
والدخول الاول كان في موضع خارج البلد حين استقبلهم ورفع ابويه على
العرش وخروا له سجدا تحية وتكرمة فان السجود كان عندهم يجري مجراها
وقيل معناه خروا لاجله سجدا لله شكرا وقيل الضمير لله والواو لابويه واخوته
والرفع مؤخر عن الخرور وان قدم لفظا للاهتمام بتعظيمه لهما وقال يا ابت هذا
تاويل رؤياي من قبل رايتها ايام الصبا قد جعلها ربي حقا صدقا وقد
احسن بي اذ اخرجني من السجن ولم يذكر الجب لئلا يكون تثريبا عليهم وجاء بكم
من البدو من البادية لانهم كانوا اصحاب المواشي واهل البدو من بعد ان
نزغ الشيطان بيني وبين اخوتي افسد بيننا وحرش من نزغ الرائض الدابة به
اذا نخسها وحملها على الجري ان ربي لطيف لما يشاء لطيف التدبير له اذ ما من
صعب الا وتنفذ فيه مشيئته ويتسهل دونها انه هو العليم بوجوه المصالح
والتدابير الحكيم الذي يفعل كل شيء في وقت وعلى وجه يقتضي الحكمة روي ان
يوسف طاف بابيه عليهما السلام في خزائنه فلما ادخله خزانة القرطاس قال
يا بني ما اعقلك عندك هذه القراطيس وما كتبت الي على ثمان مراحل قال امرني
جبريل قال او ما تسأله قال انت ابسط مني اليه فسأله قال جبريل الله امرني بذلك
لقولك واخاف ان ياكله الذيب قال فهلا خفتني رب قد اتيتني من الملك بعض
الملك وهو ملك مصر وعلمتني من تاويل الاحاديث الكتب او الرؤيا ومن ايضا
للتبعيض لانه لم يؤت كل التاويل فاطر السموات والارض مبدعهما وانتصابه
على انه صفة المنادى او منادى براسه انت وليي ناصري او متولي امري في الدنيا
والاخرة يتولاني بالنعمة فيهما توفني مسلما اقبضني والحقني بالصالحين من ابائي
او بعامة الصالحين في الرتبة والكرامة روي ان يعقوب اقام معه او بعامة الصا
في الرتبة اربعا وعشرين سنة ثم توفي واوصى ان يدفن بالشام الى جنب ابيه لحين
فذهب به وعاد وعاش بعده ثلاثا وعشرين سنة ثم تاقت نفسه الى الملك المخلد
فتمنى الموت فتوفاه الله طيبا طاهرا فتخاصم اهل مصر في مدفنه حتى هموا بالقتال
فراوا ان يعملوه في صندوق من مرمر ويدفنوه في النيل بحيث يمر عليه الماء ثم يصل
الى مصر ليكونوا شركا فيه ثم نقله موسى الى مدفن ابايه وكان عمره مائة وعشرين

Copyright © King Saud University